محاضرات منهجية البحث التربوي

السنة الثانية علوم التربية

البرنامج السداسي

1. اختيار موضوع البحث ومصادره الأساسية.
2. مشكلة البحث.
3. فروض البحث.
4. مناهج البحث وتصميم البحوث التربوية.

المحاضرة الأولى: اختيار موضوع البحث ومصادره الأساسية

1- تعريف موضوع البحث العلمي:

يقصد بموضوع البحث المشكلة وقد تكون أحد الأمور التالية:

- سؤال يحتاج إلى توضيح وإجابة.
- موقف غامض يحتاج إلى تفسير.
- حاجة لم تلب أو تشبع.

2- أسس اختيار موضوع البحث:

عند اختيار موضوع البحث لابد أن يقوم الباحث بالإجابة على الأسئلة التالية:

- هل هو موضوع جديد؟.
- هل يلبي هذا الموضوع رغبات الباحث؟.
- ما هي فائدة هذا الموضوع؟.

3- المصادر المساعدة في اختيار موضوع البحث:

إضافة إلى الرغبة التي تدفع الباحث إلى اختيار موضوع دون آخر يمكنه الاستعانة ببعض المصادر التي تساعده في اختيار موضوع بحثه منها:

- المشرف على البحث: نظرا لمستواه وخبرته في مجال البحث العلمي من جهة ومعرفته بالطالب من جهة أخرى يمكنه تقديم المساعدة في اختيار الموضوع الذي يتناسب وإمكانيات الطالب من جهة وميوله من جهة أخرى.
- الأساتذة المتخصصون داخل الجامعة وخارجها.
- المكتبات وأرشيف المذكرات والأطروحات(سواء كانت حقيقية أو افتراضية).
- مواقع البحث الأكاديمية على شبكة الأنترنت.

3- شروط اختيار موضوع البحث:

عند اختيار موضوع المذكرة لابد أن تتأكد مما يلي:

- أن يكون ضمن مجالات اهتمامك ومرتبطا ارتباطا وثيقا بتخصصك.
- أن يكون قابلا للإنجاز خلال المدة الزمنية المحددة.

- أن يكون ذا قيمة علمية وعملية.
- أن تمتلك القدرة على التعامل مع الموضوع.
- أن يكون الموضوع قادرا على تقديم إضافة للدراسات السابقة.

5- اختيار عنوان البحث:

يتوجب على الباحث اختيار العنوان المناسب لبحثه بدقة متناهية لأن العنوان يقدم فكرة عامة حول مضمون البحث وينبغي أن يلتزم بالشروط التالية:

- أن يعكس عنوان البحث مشكلة بحثية فعلية من خلال تضمينه متغيرات أساسية تدل على محتوى البحث بنحو واضح لا غموض فيه.
- أن يكون علميا وأعم من موضوع البحث ذاته (الفصول النظرية).
- أن يكون واضحا، دقيقا ومختصرا قدر الإمكان.
- الخلو من الأخطاء اللغوية.

المحاضرة الثانية: تحديد مشكلة البحث وتساؤلاته

1- تعريف المشكلة:

من المتفق عليه أن مشكلة البحث تعد بمثابة العمود الفقري لأي بحث علمي إذ لا يمكن انجاز الخطوات الأخرى من البحث وجود مشكلة يتأسس عليها هذا الأخير على اعتبار أن الباحث لا يمكنه اختيار المنهج المتبع والأدوات البحثية للدراسة دون تحديد المشكلة تحديدا دقيقا.

وتعرف المشكلة لغة بأنها مشتقة من الفعل: أشكل يشكل، إشكالا بمعنى التبس من اللبس، أما اصطلاحا: هي "كل موقف يكتنفه الغموض" أو"ظاهرة بحاجة إلى تفسير" أو "الشعور بوجود صعوبة لابد من تخطيها أو عقبة لابد من تجاوزها لتحقيق هدف ما أو أنها الاصطدام بواقع لا نريده".

2-مصادر اختيار المشكلات:

- **الملاحظة التلقائية:**قد يلاحظ الواحد منا ظاهرة أو سلوكا ما بصفة فجائية تثير قلقه أو فضوله وحب الاستطلاع لديه فيتخذها موضوع بحث.
- **مجال العمل والتخصص:** يستطيع الباحث من خلال مجال عمله وتخصصه أن يكتشف المشكلات التي مازال الباحثون لم يتطرقوا إليها وبالتالي يمكنه اختيار إحدى هذه الجوانب بهدف دراستها وإيجاد الحلول لها.

- **مراجعة البحوث السابقة:** تشكل المجلات العلمية المحكمة ورسائل الماجستير والدكتوراه مصدرا رئيسيا في هذا المجال بما تتضمنه من أبحاث يمكن الرجوع إليها واشتقاق الكثير من الدراسات البحثية فجميع البحوث تقريبا تنتهي بجملة من التوصيات والتي يمكن أن تشكل بداية التفكير في تطوير مشكلة بحثية جديدة.
- **القراءات المعمقة والناقدة:** فمن خلال قراءات الفرد ومطالعاته الناقدة يستطيع أن يحدد مواقف وحالات غير مفهومة لديه وتثير لديه تساؤل أو مجموعة من التساؤلات التي يبحث عن إجابتها.

3- خصائص المشكلة الجيدة:

- **الجدة والأصالة:** من الضروري أن تهتم المشكلة بجانب لم تتطرق إليه بحوث سابقة فعلى الباحث أن لا يضيع وقته في دراسة مشكلة وجد لها حل من قبل.
- **الوضوح:** يقصد به دقة السؤال المطروح ووضوح مصطلحاته.
- **الواقعية:**لابد أن يتأكد الباحث من كون إمكانياته المادية والزمنية تسمح له بإنجاز هذا البحث.
- **النجاعة:**لابد أن يكون السؤال مفيدا يضيف معلومات جديدة كما ينبغي تجنب الأسئلة ذات الطابع الفلسفي والميتافيزيقي.

4- صياغة المشكلة:

تتطلب هذه الخطوة مهارة عالية وقد أورد **تكمان** مجموعة من المعايير التي تقود إلى صياغة جيدة للمشكلة منها:

- تضمين المشكلة تساؤلا يعبر عن العلاقة بين متغيرين أو أكثر وتأخذ الأسئلة عدة أشكال منها:
  - **أسئلة وصفية:** تستخدم في الدراسات الوصفية والمسحية(ما مستوى المهارات الاجتماعية لدى الطلبة المتفوقين).
  - **أسئلة العلاقة:** تستخدم في الدراسات الإرتباطية (هل توجد علاقة بين التكيف الاجتماعي ومستوى التحصيل الدراسي لدى...).
  - **أسئلة الفروق:** تستخدم في البحوث التجريبية (الفروق بين مجموعتين أو برنامجين...الخ).
  - **أسئلة تقييمية:** وهي التي ترتبط بالدارسات والبحوث التي تقييس أو تقيم متغيرات مرتبطة بموضوع البحث، ومثل هذه التساؤلات عادة ما تجيب عن التساؤل:إلى أي مدى؟.
  - **الأسئلةُ الإحصائية:** وهي مرتبطة بتحليل النتائج مثل: هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين أ و ب؟.
- وضوح وسلامة المفردات والتراكيب اللغوية الواردة في الصياغة وهناك صيغتين:
  - الصيغة الاستفهامية: ما العلاقة بين عنف الوالدين والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي.

- الصيغة التصريحية: سنحاول من خلال هذه الدراسة معرفة العلاقة بين عنف الوالدين والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الابتدائي.

- لابد أن يتجنب الباحث في طرح مشكلته إصدار أحكام تنبؤ عن قيم مفاضلة أخلاقية مثل أحسن، أفضل...الخ.

المحاضرة الثالثة: فرضيات الدراسة

1-تعريف الفرضية:

- عرفها جابر عبد الحميد أنها:"تفسير أو حل محتمل للمشكلة التي يدرسها الباحث".

- وعرفها أحمد بدر أنها:"تخمين أو استنتاج ذكي يصوغه الباحث مؤقتا لشرح ما يلاحظه من ظواهر".

ومنه يمكننا القول أن الفرضية عبارة عن جمل تعبر عم مدى العلاقة بين متغيرين أو أكثر لا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الخطأ إلى غاية نهاية الدراسة أين تؤكد النتائج صدق الفرضية أو بطلانها، كما يشترط أن تكون على شكل جملة إخبارية ثبات وليس استفهام ويمكن أن تكون بصيغة النفي.

2-أهمية الفرضيات:

1. تزود الباحث بتفسير مؤقت للظواهر بهدف الوصول إلى المعرفة الصحيحة عن تلك الظواهر.
2. توجه الباحث وجهة صحيحة من حيث حدود الدراسة طبيعة أدوات جمع البيانات، نوع التحليل الإحصائي اللازم لاختبارها.
3. تتضمن العلاقة بين متغيرين أو أكثر ومن خلال اختبارها تتضح مستوى العلاقة بين المتغيرات.
4. تزود الباحث بإطار لعرض نتائج البحث.

3-معايير صياغة الفرضيات:

1. الإيجاز في صياغة الفرضيات (الاختصار-الوضوح).
2. تحديد العلاقة بين متغيرين لا أكثر.
3. أن يكون للفرضية قوة تفسيرية (تفسير العلاقة بين المتغيرات).
4. قابلية الفرضية للاختبار (يمكن إخضاعها للملاحظة العلمية).

4-أنواع الفرضيات:

- **الفرضيات الإحصائية:**عبارة عن جمل تعد باستخدام بعض النماذج الإحصائية ذات العلاقة ببعض خصائص مجتمع البحث والتي تستخدم من أجل تأكيد العلاقات أو الارتباط بين المتغيرات أو السببية والتي يسهل اختبارها إحصائيا على شكل فرض صفري أو فرض بديل، وبالتالي قبول أو رفض الفرض الإحصائي، وتنقسم إلى:
  - **الفرضية الصفرية:** تشير إلى عدم وجود علاقة بين متغيرين أو فروقات مثل: لا توجد علاقة بين التحصيل الدراسي ومستوى الإبداع لدى تلاميذ الطور الثانوي.
  - **الفرضية البديلة:** وهي بديل الفرض الصفري ويأت الفرض البديل على أساس غير صفري بمعنى أن الباحث يرى عكس ما ورد في الفرض الصفري أي أن هناك علاقات أو فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات البحث.
- **الفرضيات البحثية:** وتنقسم بدورها إلى:
  - **الفرضيات الموجهة:** وهي الفرضية التي تحدد طبيعة العلاقة المتوقعة أو اتجاه الفرق ويضعها البحث عندما يمتلك أسبابا محددة تقوده إلى التنبؤ باتجاه النتيجة مثلا: توجد علاقة موجبة بين نسبة الذكاء ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الأقسام النهائية.
  - **الفرضيات الغير موجهة:** ويضعها الباحث عندما لا يمتلك معلومات تمكنه من أن يتوقع اتجاه الفرق أو نوع العلاقة مثلا:توجد علاقة بين نسبة الذكاء ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلبة الأقسام النهائية.

المحاضرة الرابعة: مناهج البحث العلمي

1- تعريف المنهج:

-يعرف المنهج العلمي بأنه الوسيلة التي يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو إلى مجموعة الحقائق في أي موقف من المواقف ومحاولة اختبارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى وتعميمها، وهي هدف كل بحث علمي.

ومنه يمكننا القول أن المنهج هو مجموعة من القواعد والأسس التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى حقيقة معينة أو الكيفية أو الطريقة التي يسلكها الباحث في معالجة موضوعه لإيجاد حلول لمشكلة بحثه.

2- مميزات المنهج العلمي:

- الموضوعية والبعد عن الأهواء الشخصية.

- نتائج البحث العلمي قابلة للإثبات ونعني بهذا إمكانية التأكد من نتائج البحث العلميٍ والبرهنة عليها في أيٍ وقت من الأوقات.
- قابلية نتائج البحث العلميٍ للتعميم ويقصد بذلك تعميم نتائج العينة موضوع البحث على مفردات مجتمعها الذي أخِذت منه والخروج بقواعد عامة يستفاد منها في تفسير ظواهر أخرى مشابهة.
- يمتاز المنهج العلمي بالمرونة ليوائم المشاكل والعلوم المختلفة أي مرونته وقابليته للتعدد والتنوع ليتلاءم وتنوع العلوم والمشكلات البحثية.
- يساعد على تنظيم خطوات الباحث وجهده ووقته.
- يساعد على التفكير العلمي المنظم وإتباع خطوات علمية متتابعة.
- تسهيل عمل الباحث بإجراءات متفق عليها علميا.
- يساعد على التفكير العلمي المنظم وإتباع خطوات علمية متتابعة .
- تسهيل عمل الباحث بإجراءات متفق عليها علميا.

3-تصنيفات المنهج العلمي:

لم يتفق الباحثون على وضع تصنيف موحد لمناهج البحث العلمي إلا أنه في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية هناك ثلاث مناهج نموذجية وهي:

أولا:المنهج التاريخي

1-تعريف المنهج التاريخي (لدراسة الماضي):

- يعرف بأنه:"الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث والحقائق الماضية وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها واستخلاص التعميمات والنتائج العامة منها والتي لا تقف فائدتها على فهم أحداث الماضي فحسب بل تتعداه إلى المساعدة في تفسير الأحداث والمشاكل الجارية وفي توجيه التخطيط بالنسبة للمستقبل، ويقوم المنهج التاريخي على أساس الفحص الدقيق والنقد الموضوعي للمصادر المختلفة للحقائق العلمية".

-وعرف كذلك بكونه:"أسلوب يستخدم في دراسة الظواهر والأحداث والمواقف التي مضى عليها زمن قصير أو طويل فهو مرتبط بدراسة الماضي وأحداثه، كما يرتبط بدراسة الظواهر الحاضرة بالرجوع لنشأتها والتطورات التي مرت عليها والعوامل التي أدت لتكوينها بالشكل الحالي".

وتبعا لذلك فالمنهج التاريخي يدرس الماضي لفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل.

2- خطوات المنهج التاريخي:

- اختيار المشكلة وتحديدها.
- جمع المادة التاريخية.
- نقد المادة التاريخية.
- صياغة الفروض.
- عرض النتائج وتفسيرها.
- كتابة تقرير البحث.

3-عيوب المنهج التاريخي:

- المعرفة التاريخية معرفة جزئية بحكم طبيعتها وليست كاملة، حيث لا يمكن الحصول على معرفة كاملة للماضي وذلك بسبب مصادر المعرفة التاريخية وتعرضها للتلف والتزوير.
- صعوبة تطبيق المنهج العلمي في الأسلوب التاريخي لطبيعة الظاهرة التاريخية التي يصعب إخضاعها للتجريب، حيث يواجه الباحثون الذين يستخدمون الأسلوب التاريخي صعوبة واضحة في تطبيق المنهج العلمي في البحث وذلك بسبب طبيعة الظاهرة التاريخية وطبيعة مصادرها وصعوبة إخضاعها للتجريب.
- يصعب الوصول إلى نتائج تصلح للتعميم في الأبحاث التاريخية وذلك لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف زمنية ومكانية يصعب تكرا رها بنفس الدرجة من الدقة .
- صعوبة الاعتماد عليه في الوصول إلى استنتاجات حول أحداث المستقبل .
- صعوبة السيطرة على الظواهر التاريخية وضبطها كما وحال ضبط المتغيرات في البحوث الأخرى لأن الحوادث التاريخية حدثت في زمن مضى ولا يمكن تكرار حدوثها وضبط العوامل المؤثرة فيها.
- تعتبر الموضوعية في البحوث التاريخية أمرا مشكوكا فيه لاعتماد الباحثين في بعض الأحيان على شهادات أفراد يشك في نزاهتهم.

ثانيا: المنهج الوصفي(لدراسة الحاضر)

1-تعريف المنهج الوصفي:

عرف بأنه: "مجموعة الإجراءات البحثية التي يقوم بها الباحث بشكل متكامل لوصف الظاهرة المبحوثة معتمدا على جمع المعلومات والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا كافيا دقيقا لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث".

-كما يعتبر المنهج الذي يقوم بوصف ظاهرة ما وتفسيرها كما يحدد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات ولا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها فحسب بل يتضمن قدرا من التفسير لهذه البيانات.

وبشكل عام فإن المنهج الوصفي لا يهدف إلى وصف الظواهر أو وصف واقع كما وفقط بل الوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم هذا الواقع وتطويره.

2- خطوات المنهج الوصفي:

1. الشعور بمشكلة البحث وجمع البيانات التي تساعد على تحديدها.
2. تحديد المشكلة التي يريد الباحث دراستها وصياغتها في شكل سؤال.
3. وضع الفروض كحلول مبدئية للمشكلة يسعى الباحث من خلالها إلى الحل المطلوب.
4. اختيار العينة الملائمة لهذه الدراسة التي ستجرى عليها الدراسة مع توضيح حجم هذه العينة وأسلوب اختيارها.

3- أنماط المنهج الوصفي:

لا يوجد اتفاق بين المشتغلين بمناهج البحث حول كيفية تحديد أقسام وأنماط المنهج الوصفي لكن التصنيف الأكثر شيوعا يقسمها إلى :

- الدراسات المسحية: وتشمل المسح المدرسي والمسح الاجتماعي، دراسات الرأي العام، تحليل العمل، تحليل الوثائق.
- دراسات العلاقات المتبادلة: وتشمل دراسة الحالة،الدراسات المقارنة والارتباطية .
- الدراسات التطورية: مثل دراسات النمو الطولي والمستعرضة.

ثالثا:المنهج التجريبي(لدراسةالمستقبل)

1- تعريف المنهج التجريبي:

-يعرف المنهج التجريبي بأنه" استخدام التجربة في إثبات الفروض أو إثبات الفروض عن طريق التجريب، ويعتبر المنهج التجريبي من أكثر وسائل البحث كفاية في الوصول إلى معرفة موثوق بها عند استخدامه في حل المشكلات.

_ كما يعرف على أنه الطريقة لحل المشكلات بأسلوب علمي عن طريق التحكم في جميع متغيرات البحث والمؤشرات ووضعهم تحت التجربة.

وتتنوع التجارب في البحث التجريبي بين التجارب المعملية والتجارب غير المعملية، كما تتنوع التجارب حسب مجموعات الدراسة بين التجربة التي تجري على مجموعة واحدة والتجربة التي تجري على أكثر من مجموعة ويمكن أن يتنوع المدى التجريبي كذلك بين التجربة التي تحتاج إلى وقت طويل والتجربة التي تحتاج إلى وقت قصير.

1- مصطلحات المنهج التجريبي:

- **المجموعة التجريبية:** هي المجموعة التي تتعرض للمتغير المستقل(المتغير التجريبي) لمعرفة تأثير ذا المتغير عليها.
- **المجموعة الضابطة:** هي المجموعة التي تظل تحت الظروف العادية ولا تتعرض للمتغير التجريبي، وفائدة هذه المجموعة للباحث أن الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة ناتجة عن المتغير التجريبي الذي تعرضت له المجموعة التجريبية و هي أساس للحكم ومعرفة النتيجة .
- **الضبط التجريبي:** يقصد بالضبط التجريبي المحاولات المبذولة لإزالة تأثير أي متغير(ما عدا المتغير المستقل) الذي يمكن أن يؤثر على المتغير التابع، والضبط التجريبي نوع من التثبيت أو عزل للمتغيرات التي يرى الباحث أنها قد تؤثر على نتائج التجريب.
- **متغيرات البحث:** هي كل العوامل التي تدخل في نطاق التجربة البحثية، والتي قد تؤثر في نتائج البحث، وفي البحوث التجريبية تكون هذه المتغيرات واضح ة المعالم حيث تكون في ثلاث ة أنماط هي: المتغيرات المستقلة ، والمتغيرات التابعة، والمتغيرات المشوشة .
- **التجربة:** ملاحظة الظاهرة تحت ظروف محكومة.
- **الاختبار القبلي:** وهو الاختبار الذي تختبره المجموعتان التجريبية والضابطة قبل إجراء التجربة.
- **الاختبار البعدي:** وهو الاختبار الذي تختبره المجموعتان التجريبية والضابطة بعد إجراء التجربة .

3- خطوات المنهج التجريبي:

1. صياغة المشكلة وتحديد أبعادها.
2. صياغة الفروض.
3. وضع تصميم تجريبي وقد يتطلب ذلك من الباحث القيام باختيار العينة وتصنيف المفحوصين في مجموعات متجانسة، تحديد العوامل غير التجريبية وضبطها، تحديد الوسائل والمتطلبات الخاصة بقياس نتائج التجربة والتأكد من صحتها، تعيين مكان التجربة و وقت إجرائها والفترة التي تستغرقها، القيام باختبارات أولية استطلاعية، القيام بالتجربة المطلوبة.
4. تنظيم البيانات وتحديد ا بشكل يؤدي إلى تقدير جيد وغير متحيز.
5. تطبيق الوسائل الإحصائية المناسبة لتحديد مدى الثقة في نتائج التجربة والدراسة .

4- مميزات المنهج التجريبي:

- يسمح المنهج التجريبي بمعرفة قيمة تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع.
- يتميز المنهج التجريبي بتحقيق مستوى عال من الضبط التجريبي.
- زيادة الضبط في التجريب بصفة عامة يعني مزيدا من الثقة في النتائج التي توصل إليها.
- يستطيع الباحث من تكرار التجربة أكثر من مرة للتأكد من صحة النتائج.
- توفر الموضوعية أي عدم تحيز الباحث للبحث .

5- عيوب المنهج التجريبي:

- صعوبة إيجاد عينة ممثلة لخصائص المجتمع مما يجعل تعميم نتائج التجربة أمرا صعبا.
- دقة النتائج تعتمد على دقة الأدوات .
- دقة النتائج تعتمد على دقة ضبط العوامل المؤثرة .
- صعوبة ضبط المتغيرات بشكل يصعب عزلها أو تثبيتها.
- تتم التجارب في ظروف مصطنعة و ليست طبيعية مما تؤثر على استجابة المفحوصين .